لشدة قوته فان الشدى استرسال مع تعلق كشدى الثمرة وقال قتى جلد من السرير وادلى لوجه والدوالى
الجمع الثمر المعلق فكان جبريل عليه السلام كقولك هو مبنى معقد الازار والمسافة بينهما قاب قوسين
مقدارهما او ادنى على تقديركم او يزيدون والمعنى عشيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه كما وحى اليه بتلقى السعد
المقيس فاوحى جبريل الى عبده عبد الله والمحاورة قبول الذكر ملوية معلوما لقوله على علم ما اوحى
جبريل وفيه تفخيم للموحى به او الله اليه وقيل الضمير لله تعالى وهو المفعول الثانى لعلمه لشدة العقوى كما فى قوله هو
المرزاق ذو القوة المتين وهو نوع منه نزع بكلمة وتدلى جذب بشراشره الى جنابه القدسى ما كذب
الفؤاد ما رأى بصره من صور جبريل الله تعالى ما كذب بصره عما حكاه له فان الامور القدسية
تدرك بالباطن بالقلب ثم تنتقل منه الى البصر او ما قال فؤاده لما رآه لم اعرفك وقوله فى ذلك كان كاذبا
لانه عرف بقلبه كما رآه بصره وقيل ما رآه بقلبه والمعنى لم يكن خيالا كاذبا وقيل عليه انه عليه الصلوة و
السلام سئل هل رأيت ربك فقال رأيته بفؤادى وقرئ ما كذب بالتشديد صدق ولم يشك فيما افتراه
عليه يا ترون افتجادلونه من المراء وهو الجدل والمشافهة من مرى الناقة ان كلا من الجدلين يمرى
ما عند صاحبه وقرأ حمزة والكسائى وخلف يعقوب افتمرونه اى افتغلبونه فى المراء من ماريته فمريته
او افتجحدونه من مراه حقه اذا جحده وعلى تضمين الفعل معنى الغلبة فان المارى والمجادل حريصان
بغلبتهما غلبة الخصم ولقد راه نزلة اخرى مرة اخرى فعلة من النزول اقيمت مقام المرة ونصب
نصبها انتصاب الرؤية فى هذه المرة كانت ايضة بنزول او دنو والكلام فى المرئى والدنو يحتمل
قبيل تقديره ولقد راه نازلا منزلة اخرى ونصبها على المصدر والمكرر نفى الرؤية عن المرة الاخرى عند سدرة
المنتهى التى ينتهى اليها علم الخلائق وما يعلم ما وراءها او ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها وقيل انتهت اليها
وهى شجرة النبق بنهر يجتمعون فى ظلها وروى مرفوعا ان فى السماء السابعة عند باجنة الماوى
الجنة التى فيها المتقون او ارواح الشهداء اذ يغشى السدرة ما يغشى تعظيم لشأنها وتكثير لما يغشاها
بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عد وقيل يغشاها الحق تعالى من الملائكة يعبدون الله عندها ما زاغ
البصر ما مال بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عما رآه وما طغى وما جاوز بل اثبته اثباتا صحيحا
مستيقنا او ما عدل عن رؤية الحق بسبب الخوف بهيبته او ما جاوزها بالقدر الذى حد له لقد رأى من
آيات ربه الكبرى اى والله لقد رأى الكبرى من آياته وعجائبه الملكوتية لبابة المعارج وقد قيل انها
المعيشة عيانا ويجوز ان يكون البارى صفة لآياته على ان المفعول محذوف اى شيئا من آيات ربه التى
مزيدة افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هل حسام كانت لهم فى اللات كانت تفتيف
بالطائف او تؤنث بتخفيف وهى فعلة من لعى انهم كانوا يعبدون عليها اى يطوفون وراءها
الله عن النبى وروى عن يعقوب اللات بالتشديد على انه سمى به لانه صورة رجل كان يلت
السويق بالسمن ويطعم الحاج والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها فبعث اليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها واصلها تانيث الاعز ومناة صخرة كانت

كانت لهذيل وخزاعة او لثقيف وهى فعلة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها الغرائب ومنه منا
وتواء ابن كثير مناة وهى مفعلة من النوء لانهم يستمطرون الانواء عندها بتركها وقوله افرأيتم الآخرى
صفتان للثالثة مؤكدة لتعيينها اى الاخرى من الثلاث فرع الرتبة الكم اذكر ولد الانثى الخ لقولهم الملائكة
بنات الله وهذه الاصنام استوطنها جنيات هن بناته او يبالى الملائكة وهو المفعول الثانى لقوله
أفرأيتم تلك اذا قسمة ضيزى جائرة حيث جعلتم له ما تأنفون منه وهو فعلى فعلى من الضيز وهو
الجور نكتة لسر فاوى تسليم اياه اى فعلى بغير فان فعلى بالكسر لم يأت وصفا وقرأ ابن كثير
بالهمزة من ضازه اذا ظلمه على انه مصدر نعت به ان هى الا اسماء الضمير للاصنام او ما هى عبادتكم
الالوهية الا اسماء مشتقة منها يعلم بالانكم تقولون انها آلهة وليس فيها شىء من معنى الالوهية او
للصفة التى تضعونها بها هى لكونها آلهة وبناتا وشفعاء او الاسماء المذكورة فانهم كانوا يطلقونها
اللات عليها باعتبار اشتقاقها للعكوف على عبادتها والعزى لعزتها ومناة لاعتقادهم استحقاق
الله سبحانه الربا بالتوابين سميتموها انتم وآباؤكم انتم سميتم بها بهواكم ما انزل الله بها من سلطان
برهان تتعلقون به ان يتبعون وقرئ بالتاء على الالتفات الا الظن الا ارائهم الفاسدة وما تهوى الانفس
باطلا وما تهوى الانفس وما تشتهيه انفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول والكتاب
فتركوه ام للاضراب عما تقدم وهمزة الانكار والمعنى ليس لهم كل ما يتمنونه وانما لهم ما تقتضيه
طبيعة شفاعة الالهة وقولهم لهن رجعت الى ما بعده للحصر وقولهم لولا انزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم وكونوا فلنه الاخرة والاولى يعطى منها ما يشاء لمن يريد بيد الله الآخرة
عليه فى شىء منها وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا والمراد من الملائكة لا تغنى
شفاعتهم شيئا ولا تنفع الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء له ويرضى وهم اهل الله تعالى فكيف تشفع
الاصنام لعبدتهم ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة ايراكلوا واحدهم تسمية الانثى
بالاسم وهم بناتها لهم من علم ايرجعون وقرئ بها ايراكلوا الملائكة او التسمية ان يتبعون الا
الظن وان الظن لا ينفع من الحق شيئا فان الحق الذى هو حقيقة الشىء لا يدرك الا بالعلم لا الظن
لاعتباره فى المعارف الحقيقية وانما العبرة فى الطلبات وما يلون وصفه اليها فاعرض عمن
تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا فاعرض عن دعوته والاهتمام بشأنه فان من عنده عن الله
واعرض عن ذكره وما نهمته الدنيا كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا تزيده الا دعوة الاعنا واصرارا
على ما هو عليه ذلك اى علم الدنيا او قولها سلبية مهلكة من العلم لا يتجاوزه علمهم والجملة اعتراض
مقرر لقصورهم على الدنيا وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى
تعليل للامر بالاعراض اى انما عليك الله من يجيب فلا تتعب نفسك بدعوتهم انما عليك
الا البلاغ وقد بلغت ولله ما فى السموات وما فى الارض خلقا وملكا ليجزى الذين اساءوا بما عملوا
بعقاب ما عملوا من السوء او بسبب ما عملوا من السوء وهو علة لما دل عليه قبله من خلق العالم

الا من بعد ان يأذن الله فى الشفاعة لمن يشاء من الملائكة وان يشفع